

شرح الأسماء الحسنی

[85] بالانوار والارواح بالاسرار والسماء بالكواكب والارض بالزخارف العجايب كما قال

الحريري زين الحباه بالطرر والعيون بالخور والحوجب بالبلج والمباسم بالفالج والجفون بالسقم والانوف بالشمم والحدود بالهلب والثغور بالشنب والبنان بالترف والحضور بالهيف يا معلن يا مقسم ارزاق الخلايق يوصل إلى كل واحد منهم نصيبه بلاحيف سبحانه الخ يا من هو في ملكه مقيم يا من هو في سلطانه قديم قد مر ان جواهر العالم الجسماني وطبايعه سيالة متجددة أنا فأنا فضلا عن كمياته وكيفياته واوضاعه وايونه ومقولات الممكنات عدم القرار معتبر في وجودها بل في مفاهيم بعضها فالواحد القهار في كل ان باسمه المفنى المميت يقبض عالما فيقع تحت حيطه اسمه القهار وباسمه المنشئ المحيى يبدى عالما اخر ففى كل آن اماته واحياء بل بين كل حد وحد حد اخر بنحو الاتصال التدريجي لبطلان تتالى الانات وتشافع الغير المنقسمات في المتصلات السيات والثابتات ولما كان هذا التجدد على سبيل تجدد الامثال لا يشعرون ولانه في غاية مراتب السرعة باسمه السريع فيتدارك الجبار العدم بالوجود لا يفقهون افعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد كل يوم هو في شان أي آن مضى وآن ياتي فالعالم حاد حقيقي لا بقاء وثبات فيه انما الثابت الباقي القديم وجهه لا بعد فناء كل شئ فالفيض لا ينقطع وان كان المستفيض منقطعا هالكا والصنع قديم وان كان المصنوع حادثا والسلطنة قديمة وان كان الرعايا حادثين كما اشير في هذا الاسم الشريف الذى نتكلم فيه وهكذا احسانه قديم والمحسن إليه حادث وهبته قديمة والموهوب له حادث وقد اشير إلى عدم انقطاع فيضه في الاسماء الحسنی الاخر كما في من لا يدوم الا ملكه ومن له ملك لا يزول ومن لطفه قديم ومن احسانه قديم ومن له نور لا يطفى ووها با لا يمل وباسط اليدين بالرحمة ومن كل شئ هالك الا وجهه وذلك الفيض الغير المنقطع والوجه القديم هو الوجود المطلق يا من هو في جلاله عظيم انما كان هو تعالى في جلاله عظيما لان صفاته التنزيهية ونعوته السلبية التى هي جلاله تعالى ترجع إلى التنزيه عن النقايس وسلب السلوب فإذا قلت سبوح قدوس فقد نزهته عن حدود الاكوان ونقايس عالم الكيان لا عن سنخ كمالاتها وخيراتها كيف والخير كله بيديه والكمالات فايضة من لديه لا بان يكون الاثر شيئا على حياله فانه شرك ولا بان ينفصل منه شئ كانفصال الندا من البحر فانه توليد بل بان يفيض منه بحيث لا ينقص من كما له شئ وإذا انعدم المستفيض لا يزيد على كماله شئ وكلما لذاته من الكمال لا يشاركه فيه غير ذاته وكلما لغيره منه فهو من جنبه كما هو مقتضى الاحاطة وهكذا إذا قلت انه ليس بجسم أو ليس بجوهر عاد السلب

